مات الحاج أمين الحسيني

١

مات الحاج أمين الحسيني

مات مفتي فلسطين الأكبر

مات رئيس المجلس الشرعي الإسلاميّ الأعلى

مات رئيس اللجنة والهيئة العربية العليا

مات رئيس مؤتمر العالم الإسلاميّ

مات رجل القضايا العربية والإسلامية في كل مكان

٢

مات الحاج أمين الحسيني

مات شيخ المجاهدين

مات رمز قضية فلسطين

مات مُذْكي شعلة الجهاد

مات منظّم الحركات

مات قائد الثورات

مات عدو الصهيونية الأول

مات الربّان الأمين زهاء نصف قرن

٣

مات الحاج أمين الحسيني

مات الذي وصل الماضي بالحاضر والمستقبل

مات الذي وصل العقيدة بالواقع والعمل

مات الذي ربط القضية الفلسطينية بأصولها الإسلاميّة والتاريخية

مات الذي جعل قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين أجمعين

مات الذي ردَّ بواقعه وعمله للإسلام شموله وحقيقته ، قيادةٌ لأمور الدين والدنيا ، ومنهجاً لكل جوانب الحياة

مات صاحب العمامة البيضاء ، الذي قاد شعبه في ميادين التحرير والبناء ، وكان بصفته الإسلاميّة (المفتي) ، رمزَ الآمال الكبيرة الحبيبة في مختلف الميادين على السواء

٤

مات الحاج أمين الحسيني

مات ابن فلسطين الأصيل

مات من ولد في القدس

وعاش في القدس

وسكن داخل أسوار الأقصى

وبقي حياته يحلم بالعودة إلى فلسطين وإلى القدس وإلى الأقصى

ويجاهد من أجل فلسطين ومن أجل القدس ومن أجل الأقصى

٥

مات الحاج أمين وهو على أبواب الثمانين

مات بعيداً عن الأقصى وعن القدس وعن فلسطين

لم تكتحل عيناه برؤية مسقط رأسه ، ومسرح شبابه ، ومهوى قلبه

مات في مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت ، ودفن في مقبرة شهداء الثورة في بيروت

لم يظفر حتى بقبر في القدس ، أو في أيّ مكان من فلسطين ، أبرُّ أبناء القدس وفلسطين

هذه هي شرعة الأمم المتحدة !!

هذه هي حقوق الإنسان !!

هذه هي مبادئ العالم الحرّ !!

هذه هي عدالة الشرق والغرب الشيوعي والليبرالي !!

وهذه مأساة الإنسان ومأساة القيم في هذا العالم وهذا العصر

٦

مات الحاج أمين الحسيني

مات ولم يساوم ، ولم يستسلم ، ولم يفكر بالاستسلام ، ولم يفقد قط إيمانه بالتحرير الكامل ، ولم ينقطع لحظة عن الجهاد

أوهنت جسمه الشيخوخة ، ولم توهن عنده روح الكفاح

وهدَّ جسمه المرض ، ولم يهدَّ عنده إرادة التحرير

وتخلى عنه في سنواته الأخيرة أكثر الأصدقاء والناس .. وما تخلى قط عن القضية ، واستمر على الطريق ، يناضل بكل ما بقي في كيانه المتهدم من طاقة ومن حياة ..

وكانت وصيته الأخيرة ، والحياة تنسل من جسمه ، وقلبه يكف عن الخفقان :

(واصلوا النضال والكفاح لاسترداد الوطن السليب والمقدسات الغالية)

٧

نعم أيها الفقيد الكريم

نعم أيها الأخ العظيم

نعم أيها الزعيم الخالد والمجاهد الرائد

سنواصل الكفاح والنضال ..

سنواصل الكفاح والنضال رغم ضربات العدو الداخلي والخارجي

وســـوى الـــروم خلـــف ظهـــرك روم فعلـــــــى أيِّ جانبيـــــــك تميـــــــل

سنواصل الكفاح والنضال رغم كل العقبات ، ورغم كل الشدائد والمغريات ..

سنواصل الكفاح والنضال لاسترداد الوطن السليب والمقدسات الغالية ..

وسنواصل الكفاح والنضال لتحرير الوطن الإسلاميّ كله من كل سلطان أجنبي ماديّ أو معنوي

وسنواصل الكفاح والنضال لإقامة الحياة الإسلاميّة والحكم الإسلاميّ وتحرير العالم كله بالإسلام

﴿ ... **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ [الحج : ٤٠]